الاخذ

فان قيل فان اخذ الدنيا الحلال بشهوة هل يكون ذلك معصية وهل يكون عليه عذاب وهل
بالعذر رفضها ام لا فاعلم ان ذلك فضيلة ونسميه خيرا وحسنة والامر به تاديب والاخذ بالشهوة
شرة وسيئة والنهي عنه نهي زجر وليس في ذلك معصية ولا يكون عليه عذاب النار وانما عليه الحبس
والحساب واللوم والتعيير فان قلت فما هذا الحبس والحساب الذي يلزم العبد فاعلم ان الحساب ان تسئل
يوم القيمة عماذا اكتسبت وفيماذا انفقت وماذا اردت بذلك والحبس حبس عن الجنة مدة
الحساب في ذلك في عرصة القيمة بين اهوالها ومخاوفها عريانا عطشانا وكفى بذلك بلية فان قيل
فاذا قد احل الله لنا هذا الحلال فاللوم والتعيير في اخذه لماذا فاعلم ان اللوم والتعيير لترك الادب كمن
اجلس على مائدة الملك فترك الادب فانه يعير بذلك ويلام وان كان الطعام له مباحا والاصل في هذا
الباب ان الله تعالى خلق العبد لعبادته وهو عبد الله تعالى من كل وجه فحق للعبد ان يعبد الله تعالى من كل وجه
يمكنه ويجعل افعاله كلها عبادة من اي وجه امكنه وان لم يفعل ذلك واشتغل بشهوة نفسه واشتغل بذلك عن
عبادة الله مع تمكنه من ذلك من غير تعذر والدار دار خدمة وعبادة لا دار تنعم وشهوة استحق
اللوم بذلك والتعيير من سيده فتامل هذا الاصل راشدا ولا حول ولا قوة الا بالله فهذه الجملة التي
اردنا بيانها في اصلاح النفس والجامها بلجام التقوى فارعها حقها واحتفظ بها جدا تغنم بالخير الكثير
في الدارين انشاء الله تعالى عز وجل والله تعالى ولي العصمة والتوفيق بفضله **فصل**

فعليك ايها الرجل ببذل المجهود في قطع هذه العقبة العظيمة فانها اعظم العقبات شدة واكثرها
مؤنة واكبرها آفة وفتنة فان من هلك من الخلق كلهم انما انقطعوا عن طريق الحق اما بسبب دنيا او خلق او
شيطان او نفس ولقد ذكرنا في كتبنا المصنفة كتاب الاحياء والاسرار والقربة الى الله ما يبعث
على الاهتمام بذلك ومقصود هذا الكتاب اني سألت الله تعالى ان يطلع على سر معالجة النفس
وان يصلحني ويصلح بي فاقتصر في هذا الكتاب الشريف على نكتة وجيزة اللفظ عزيزة المعنى تقنع من
تاملها وتدعو على واضح من الطريق انشاء الله تعالى وهذا الفصل يختص بنكتة في معالجة الدنيا
والخلق والشيطان والنفس **واما الدنيا فحق لك** ان تحذرها وتزهد فيها لان الامر لا يخلو

من ثلثة

البصائر — وان الدنيا

من ثلثة **اما انت** من ذوي البصائر والفطن فحسبك ان الدنيا عدو الله سبحانه وهو حبيبك ووليك
مغيضة لعقلك والعقل قيمتك **واما انت** من ذوي الهمم في عبادة الله تعالى والاجتهاد فحسبك ان الدنيا
بلغ شومها ما تمنعك ارادتها ويشغلك الفكر فيها عن العبادة والخير فكيف نفسها **واما انت**
من اهل الغفلة لا بصيرة لك تبصر الحقايق ولا همة لك تبعث على المكارم فحسبك ان الدنيا لا تبقي لك اما ان تفارقها
واما ان تفارقك قال الحسن ان بقيت لك الدنيا لا تبقى لها فاي فائدة اذا في طلبها وانفاق العمر العزيز عليها
ولقد احسن القائل حيث قال هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذاك الى زوال
وما دنياك الا مثل ظل اظلك ثم اذن بارتحال فلا ينبغي للعاقل اذن ان يخدع بها ولقد صدق القائل فيما
قال اضغاث نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع **واما الشيطان** فحسبك
فيه ما قال الله تعالى لنبيه محمد صلعم وقل اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
فهذا خير العالمين واعلمهم واعقلهم وافضلهم عند الله تعالى يحتاج مع ذلك الى ان يستعيذ من شر
الشيطان فكيف بك مع جهلك ونقصك وغفلتك **واما الخلق فحسبك** منهم انك لو خالطتهم
ووافقتهم في اهوائهم اثمت وافسدت امر اخرتك وان خالفتهم تعبت باذيتهم وجفواتهم
وكم يزع عليك امر دنياك ثم لا تامن ان يلجؤك الى مداراتهم ومنالاتهم فتقع في تزهدهم ولا تنهي
ان مدحوك وعظموك اخاف عليك الفتنة والعجب وان ذموك وحقروك اخاف عليك الحزن تارة
والغضب لغير الله تعالى اخرى وكلا الامرين افة مهلكة ثم اذكر حالك معهم بعد موتك في القبر ثلثة
ايام كيف يتركونك ويهجرونك وينسونك فلا يكادون يذكرونك كانهم لم يروك يوما ولم تروهم
فلا يبقى هناك الا الله سبحانه وتعالى افلا يكون من الغبن العظيم ان تضيع ايامك مع هؤلاء
الخلق مع قلة الوفاء وقلة البقاء معهم وتترك خدمة الله تعالى الذي ترجع اليه في اخر الامر وصلى
ولا يبقى لك الا هو ابد الابدين والحاجات كلها اليه والتكلان كله عليه والاعتصام كله في كل حال
وعند كل شدة وهول به وحده لا شريك له فتامل يا مسكين لعلك ترشد انشاء الله تعالى والله ولي
التوفيق بفضله **واما النفس فحسبك** ما تشاهد من حالاتها ورداءة ارادتها وسوء اختيارها

باللّه م

فما هو جو بغيض ليس يبقى — وشيكا تغيره الليالي

فهو الواحد